اذ واذا فهو مخالف لذلك بيانه انه اذا كان بدونهما فانتصاب
بينا وبينما على الظرف والعامل الفعل المذكور في الجواب كما في قوله
فبينا نحن نرقبه اتانا والمعنى اتانا وقت رقبتنا اياه
وهذا ليس فيه مخالفة للاصل واقعة بانقلاب الظرف اللازم
للظرفية مرتفعا بالابتداء لان التقدير اذ ذاك بين اوقات
رقبتنا اياه وقت اتيانه فاذ واذا مبتداء وبين خبره اي
وقت اتيانه استقر بين رقبتنا اياه قلت وهذا مندفع
اما اولا فلانا لا نسلم ان اذ واذا الفجائيتين الواقعتين بعد
بينا وبينما ظرفان من قبيل الحرف كما ذهب بعضهم
واما ثانيا فهب انا سلمنا ظرفيتهما لكن لا نسلم لزوم
خروجهما عن الظرفية بناء على ما ذكر فقد ذهب ابن
جني الى ان عاملهما الفعل الذي بعدهما لانهما غير مضافين
وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين
اذ مضافة الى الجملة وكذا اذا ولا يعمل فيهما الفعل ولا بينا وبينما
لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملها
محذوف يدل عليه الكلام واذ واذا بدل منهما فاذا قلت
بينما انا قائم اذ جاء زيد فالتقدير حين انا قائم حين

حين مجيء زيد وافقت المجي وعاملهما اي عامل اذ واذا
حال كونهما للمفاجاة معناها اي معنى المفاجات المستفاد من الاداتين
وكانه يريد ان العامل فعل مقدر يفيد معنى المفاجاة والذي
قاله الزمخشري في اذا الفجائية ان عاملها فعل المفاجاة
صرح بذلك في مواضع من الكشاف فقال في قوله تعالى
فلما جاءهم باياتنا اذا هم منها يضحكون ما نصه فان قلت
كيف جاز ان يجاب باذا الفجائية قلت لان فعل المفاجاة
معها مقدر وهو عامل النصب في محلها كانه قيل فلما
جاءهم باياتنا فاجاؤا وقت ضحكهم واقول هذا التقدير يقتضي
اخراج اذا عن الظرفية لانها جعلت مفعولا به للفعل من فاجاء
ومذهبه ان اذا الفجائية ظرف زمان كما مر فليس تقديره موافقا
لرايه قال الشيخ ابو حيان ولا نعلم نحويا ذهب الى ما ذهب اليه
هذا الرجل من ان اذا الفجائية تكون منصوبة بفعل مقدرة
تقديره فاجاؤا والمعروف ان عاملها خبر المبتداء الواقع
بعدها مذكورا كان نحو خرجت فاذا زيد جالس او محذوفا
نحو خرجت فاذا الاسد اي حاضر فان قدرتها الخبر على راي
من ذهب اليه فهي ظرف مستقر في مثله وعاملهما حال كونهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)